**خصائص الإرهاب وادواته**

**يمكن تقسيم الموضوع الى مطلبين أساسيين سنستعرض في المطلب الأول خصائص الإرهاب اما في المطلب الثاني فسنستعرض أدوات الإرهاب وكما يأتي: -**

**المطلب الأول: خصائص الإرهاب:**

**ان تحديد خصائص الإرهاب ينطوي على إيجابية كبيرة اذ يساعدنا على توضيح ماهيته وتميزه عن المفاهيم المقاربة ومن أبرز هذه الخصائص الاتي: -**

**1- الإرهاب عمل منظم أي انه غير محكوم بقوانين الصدفة او المفاجئة حتى لو اخذ في بعض الأحيان شكل الانتقام، ولا يخضع في كثير من الأحيان لعصبية رد الفعل المتسرع لمواجهة عنف سابق عليه، فهو فعل منضبط يعتمد على أسلوب التحضير والاعداد المسبقين بكل ما يترتب على ذلك من دراسة دقيقة لأدوات الفعل ووسائل تنفيذه ومراقبة مكان وجود الضحية، وكذلك الاعداد النفسي للعناصر الموكول اليها تنفيذ المهمة متوخيا في عمليته بلوغ اقصى درجات الحذر.**

**2- لا يعتمد الإرهاب على المجابهة العلنية اذ يغلف بالسرية للحيلولة دون معرفة الأشخاص المنفذين له من اجل إضفاء الحصانة على المنفذين، وان قوة الإرهاب تكمن في ان الضحية لا تعرف متى يطولها العمل الإرهابي فهي تنتظر مصيرها، وفي هذا الصدد يقول أحد الباحثين " الإرهاب ليس هجوما جبهويا على قوى الجيش والشرطة لكنه عمل سري يهدف الى تحطيم الروح المعنوية لدى الحكومة عن طريق تدمير الأهداف الاستراتيجية او القضاء على افراد محددين".**

**3- استخدام العنف يعد عنصرا أساسا ومرافقا للعمل الإرهابي ، بل هو اكثر العناصر المكونة للإرهاب خطورة نظرا لحجم الاضرار التي يمكن ان يحدثها في الأرواح او الممتلكات ، والعنف في العمل الإرهابي ليس غاية بل وسيلة توظف في ممارسة ضغط معنوي من اجل تحقيق هدف سياسي محدد ، ولا يسعى الفاعل غالبا من خلال عمله الى تحقيق مكاسب شخصية بل قد يدفعه ايمانه ب(عدالة) قضية ما الى التضحية بنفسه مجانا ويعد نفسه جنديا مكلفا بتنفيذ مهمة (شريفة) ، وان الجماعات التي تقوم بأعمال تتصف بانها إرهابية تقوم بأعمالها وفق قضايا تعتقد انها (سامية) تستحق المخاطرة التي تتلازم واستخدام العنف.**

**4- الفكر السياسي لأغلب الجماعات الإرهابية يستند الى ايديولوجيات تقوم على فكرة الثنائيات المتضادة مثل الخير والشر او الأبيض والأسود او الوطني والخائن او المسلم والكافر.**

**5- يتسم العمل الإرهابي بالطابع الرمزي النفسي، بمعنى انه يحمل رسالة الى فئة او جماعة او مجتمع او دولة متجاوزا بذلك في مرات كثيرة الضحية المباشرة او الهدف المباشر للعمل الإرهابي بهدف إيجاد تأثير نفسي معين لدى الخصم كالشعور بالخوف والذعر وعدم الأمان وصولا الى الغايات السياسية المراد تحقيقها.**

**6- الهدف الاولي للإرهاب هو إشاعة الخوف، اذ انه يسعى الى الترهيب والتخويف بأقصى درجتها عن طريق أدوات مختلفة لعل أبرزها السلاح السيكولوجي الذي يشكل جزءا أساسيا من هذه الظاهرة لا ينفصل عنها لكن الهدف النهائي للعمل الإرهابي كما ذكرنا سابقا هو فرض اجندة محددة عن طريق اجبار الخصم بعد تحقق هدفه الاولي.**

**\* المطلب الثاني: أدوات الإرهاب**

**هناك أدوات كثيرة يستخدمها الإرهاب منها الاتي:**

**أولا: الاغتيال**

**ترتبط فكرة الاغتيال بالعامل او الدافع السياسي، وهذه هي التي تميزه عن القتل العادي، ويتم استخدام الاغتيال سبيلا للقضاء على رموز الخصم وعن طريق ذلك الحاق الضربة وتكريس الخوف لدى قياداته بغية تغيير وجهة عملهم او الحاق الهزيمة بهم، كما يهدف هذا الأسلوب الى خفض معنويات القاعدة العامة للخصم ونشر الرعب في نفوسها.**

**ثانيا: الأفعال الواقعة ضد سلامة الملاحة الجوية**

**تشمل هذه الأفعال تغيير مسار الطائرات او اختطافها، والأخطر من ذلك استخدامها قنبلة ضد مصالح الخصم كما حدث في 11 أيلول 2001، وحتى هذا التاريخ كانت وسائل الملاحة الجوية ومنشآتها هي الهدف المباشر الذي يقصده مرتكبو الأفعال الاجرامية ذات الطابع السياسي التي تقع ضمن الاعمال الإرهابية، الا ان هذه الاحداث سجلت تحولا في طبيعة الهدف اذ أصبحت الطائرات قنابل بشرية استهدف بها معالم مهمة في الولايات المتحدة الامريكية ناهيك عن الاف الضحايا من البشر.**

**وتعد احداث (11 أيلول) مرحلة جديدة يدخلها الإرهاب الجوي، اذ لم يهدف القائمون بها الى الضغط على جعة معينة (وهي هنا الولايات المتحدة) من اجل تحقيق هدف ما فحسب وانما أصبح وسيلة ترهيب لا حدود لها ضد الولايات المتحدة، كما أدت هذه الاحداث الى افتعال ازمة عالمية وشن حرب طويلة الأمد في بداية القرن الحادي والعشرين تسمى الحرب ضد الإرهاب.**

**ثالثا: أخذ الرهائن**

**يقصد بأخذ الرهائن حجز حرية شخص ما دون وجه حق او التهديد بقتله او ايذائه او مجرد حرمانه من حريته بهدف الضغط على جهة ما لترضخ لمطالب الخاطفين، وتقوم بعمل ما او تمتنع عنه، وانتشرت ظاهرة خطف الرهائن واحتجازهم واستخدامهم وسيلة ضغط وابتزاز ضد الدول والحكومات لتنفيذ مطالب الخاطفين وتميزت هذه الظاهرة بالعنف والقسوة وراح ضحيتها الكثير من الأبرياء وهو ما دفع الى بلورة جهود دولية للحد منها.**

**رابعا: استخدام القنابل الموقوتة**

**يعد استخدام القنابل تاريخيا من اكثر التكتيكات شيوعا للإرهابيين فهم كثيرا ما لجأوا الى القنابل لأنها تؤدي الى نتائج كبيرة فضلا عن ان استخدامها يعد سهلا مع مخاوف قليلة على مستخدميها ، وانها وسيلة فعالة لجذب الأنظار الى اهداف الإرهابيين وبصورة عامة لا يتطلب استخدام القنابل التخطيط ومعلومات كثيرة مثل بقية العمليات الإرهابية الأخرى كالاختطاف والاغتيال والهجوم على اهداف محصنة ، وفي الوقت الحاضر وفي كثير من الأحيان قد يكون منفذو العمليات الإرهابية من الفنيين ذوي الخبرة العالية مع المتفجرات بل ان الجماعات الإرهابية ربما تمتلك في بعض الحالات معرفة تكنولوجية اعلى من معرفة أجهزة الامن المناوئة لها او على الأقل متساوية معها.**

**خامسا: العمليات الانتحارية**

**يقصد بها عملية يقوم بها شخص يحمل مواد متفجرة وفي نيته تفجير نفسه باستعمال هذه المواد التي في حوزته ليلحق اضرارا في صفوف من يعدهم أعداء لأسباب سياسية او عقائدية، وتستخدم بعض الجماعات الإرهابية أيضا العمليات الانتحارية ضد الأهداف المدنية مثل ما حصل في العراق اذ تم استهداف عشرات المدنيين الأبرياء في الأسواق والأماكن العامة من لدن الجماعات الإرهابية، ويعد الإرهاب الانتحاري الأشد فتكا بين أدوات الإرهاب الأخرى لأنه يوقع أكبر عدد من الإصابات.**

**سادسا: استخدام أسلحة الدمار الشامل**

**تشير التحليلات المطروحة عن الإرهاب وخصوصا المتعلق بأسلحة الدمار الشامل الى إمكانية نجاح الجماعات الإرهابية في الحصول على رؤوس نووية وربما اشكال اكثر بساطة من ذلك وابرزها ما يعرف ب(القنبلة القذرة) او (القنبلة الاشعاعية الرخيصة) التي لا تعتبر سلاحا نوويا متقدما وانما هي عبوة ناسفة تقليدية وبدائية التكوين مشحونة بالمواد المشعة والحصول على تلك المواد اكثر سهولة من الحصول على البلوتونيوم واليورانيوم اللازمين لصنع قنبلة نووية بسيطة ، ويخلف قوة انفجار القنبلة القذرة منطقة من الاشعاعات الكثيفة من شأنها تلويث حي بأكمله او مدينة.**

**وتهتم الجماعات الإرهابية كذلك بالأسلحة الكيمياوية والبيولوجية، وتتكون الأسلحة الكيمياوية من مواد كيمياوية سامة مثل غاز السارين او الدايوكسين، اما الأسلحة البيولوجية فهي موجودات حية او بكتيريا او فايروسات، وبالمقارنة مع الأسلحة النووية فان انتاج المواد الكيمياوية او الحصول عليها هو الاسهل ولكن تبقى مسألة المحافظة عليها عملية معقدة، وتعد الأسلحة البيولوجية الأخطر اذ يمكن ان يؤدي استخدامها الى وفاة مئات الالاف من البشر، ومع كل ذلك فان مسألة استخدام تلك الأسلحة في العمليات الإرهابية تعد مسألة معقدة للغاية.**

**سابعا: استخدام التقنية المعلوماتية**

**تشمل استغلال تكنولوجيا المعلومات في العمليات الإرهابية لغرض تحطيم المكائن الفعلية لبناء المعلومات الاستراتيجية وعرقلة تقنية المعلومات الموجودة في الانترنت والحاسبات الحكومية او الأنظمة المدنية الضرورية مثل شبكة المياه او الاعلام الجماهيري او الحاسبات المسيطرة على المكائن التي تتحكم بتنظيم المرور او الكهرباء او السدود من اجل إيقاع التدمير والخراب وإلحاق الشلل بأنظمة القيادة والسيطرة والاتصالات او قطع شبكات الاتصال بين الوحدات والقيادات المركزية ...الخ.**